4027 - مَنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ .

أي ظَلَمَ الغنم ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيثُ كُلِّفه ما ليس في طبعه .

يضرب لمن يولي غير الأمين .

قَالَوا : إن أول من قَالَ ذلك أكْثَم بن صَيْفي وذلك أن عامر بن عبيد بن وهيب تزوج صَعْبة بنت صيفي أخْتَ أكثم فولدت له بنين : ذئباً وكلباً وسبعاً فتزوج كلبٌ امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب وأغار على الأقياس - وهم قيس بن نوفل وقيس بن وهبان وقيس بن جابر - فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب - وهم بنو أختهم - فأخذوهم بالأقياس فوفد كلب بن عامر على خاله أكثم فقال : ادفع إلى الأقياس أموالَهم حتى أفتدى بها بَنِيَّ من بني أسد فأراد أكثم أن يفعل ذلك فَقَالَ أبوه صيفى : يابنى لاَ تفعل فإن الكلب إنسان زهيد إن دفعت إليه أموالهم أمسكها وإن دفعت إليه الأقياسَ أخذ منهم الفداء ولكن تجعل الأموال على يد الذئب فإنه أمْثَلُ إخوته وأنْبَلُهم وتدفع الأقياس إلى الكلب فإذا أطلقهم فمُرِ الذئب أن يدفع إليهم أموالهم فجعل أكثم الأموال على يد الذئب والأَقياس على يد الكلب فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ثم قَالَ لهم : إن شئتم جززت نَوَاصيكم وخليت سبيلكم وذهبت بأموالكم وخليتم سبيل أولاَدي وذهبتم بأموالكم وبلغ ذلك أكثم فَقَالَ : من استرعى الذئب ظلم وأطمع الكلب في الفِداء فطوَّلَ على الأَقياس فأتاه أكثم فَقَالَ : إنك لفى أموال بني أسد وأهْلُكَ في الهوان ثم قَالَ : نَعِيمُ كلبٍ في هَوَان أهله فأرسلها مثلاً